

أثر جودة التعليم على التنمية البشرية المستدامة في مصر

رياب كمال عبد الجواد^(١) - محمود محمد صبح^(٢) - وسيم وجيه الكسان^(٣)
(١) طالبة دراسات عليا، كلية الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية التجارة،
جامعة عين شمس ٣) معهد طبية العالي للحاسب والعلوم الإدارية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الي التحقيق في العلاقة بين جودة التعليم والتنمية البشرية المستدامة في مصر خلال الفترة من ١٩٩٦ الي عام ٢٠١٩. واعتمدت الدراسة على المنهج القياسي من خلال اجراء انحدار باستخدام المربعات الصغرى العادية باستخدام التمهيد bootstrap. وقد تم بناء متغير يعبر عن التنمية البشرية المستدامة من خلال قياس التفاعل بين التنمية البشرية وصافي الادخار المعدل بإضافة اضرار انبعاثات الجسيمات كنسبة من الدخل الوطني الإجمالي. وتوصلت الدراسة الي ان هناك علاقة موجبة وطردية ضعيفة بين نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي والتنمية البشرية المستدامة. اما جودة التعليم معبرا عنها بمتوسط سنوات الدراسة فكان يرتبط عكسيا مع التنمية البشرية المستدامة. لذلك تؤكد الدراسة ان العامل الحاسم في تحقيق التنمية البشرية في مصر خلال فترة الدراسة كان متوسط دخل الفرد وليس جودة التعليم وتوصي الدراسة بالعمل على تخصيص الأمثل لموارد الدخل القومي الموجهة للتعليم حتى يتحقق الارتقاء الحقيقي في مستوي جودة التعليم.
الكلمات المفتاحية: التنمية البشرية - التنمية البشرية المستدامة - جودة التعليم

مقدمة

تتسم الحياة المعاصرة إجمالاً بالتحديات الحقيقية والمتزايدة التي تواجه الإنسان بشكل متنامٍ، لذلك يعد العلم والتعليم أحد أهم مفاتيح تجاوز تلك التحديات التي قد تمثل عوائق حقيقية في استمرارية ازدهار حياة الإنسان ونمائه. ويعتبر التعليم أساس المجتمعات وتطويرها وتنميتها فبدون تعليم جيد لا يمكن تحقيق تنمية وتطوير في المجتمع وبدون تطوير وتنمية

237 المجلد الواحد والخمسون، العدد السابع، الجزء الثالث، يوليو ٢٠٢٢

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

المجتمع لا يمكن تحقيق تعليم جيد حيث إن عملية التنمية والتطوير تحتاج إلى تعليم جيد والتعليم الجيد يحتاج إلى إمكانيات مالية وقدرات والذي لا يمكن توفيرها إلا إذا وجد اقتصاد جيد يستطيع تغطية تكاليف التعليم الجيد، فمن المفترض أن يكون التعليم الجيد في سلم أولويات المجتمع والدولة لأنه أساس تنمية وتطوير المجتمع ولتحقيق ذلك يجب ان يكون للتعليم دور مهم في إشباع احتياجات المجتمع ليحظى بالأهمية ويحظى بالدعم والرعاية الكاملة ولذلك يستوجب ربط التعليم بالتنمية البشرية المستدامة في جميع مراحلها من المدارس وحتى الجامعات، وتعد التنمية البشرية المستدامة من الموضوعات الحديثة الاهتمام نسبياً والتي اكتسبت أهمية كبيرة في العقود الأخيرة لتعبر عن الوجه الانساني للتنمية والسياسات الاقتصادية، والتي يمكن قياسها في اي دولة من خلال مجموعة من المؤشرات منها مؤشرات التعليم ومدى انتشار المعرفة ودورها في تحقيق تنمية بشرية مستدامة، لذلك فإن جودة التعليم من أهم العوامل الأساسية للتنمية البشرية المستدامة، وتحتاج منظومة التعليم الى تحول استراتيجي في هيكلتها ومضمونها وفلسفتها وأهدافها وأدواتها وطرقها لإعداد الانسان القادر على التكيف مع الحياة وخلق بيئة جديدة. ولإتاحة التعليم الجيد لأطفال الأسر الفقيرة، لم تنزل هناك حاجة إلى الاستثمار في المنح التعليمية، وورش عمل تدريب المعلمين، وبناء المدارس وتحسين إيصال خدمات الماء والكهرباء بالمدارس (منظمة الأمم المتحدة، أهداف التنمية المستدامة، الهدف الرابع، ٢٠١٩). ونحاول في هذه الدراسة إظهار واقع التعليم كوسيلة لتحقيق التنمية البشرية المستدامة.

مشكلة البحث

تهدف مصر أن تصبح من أفضل ٣٠ دولة على مستوى العالم بحلول عام ٢٠٣٠، وذلك من حيث مؤشرات التنمية: الاقتصادية، ومكافحة الفساد، والتنمية البشرية، والتنافسية، وجودة الحياة هذا هو التوجه الجديد الحاكم لمختلف قطاعات الدولة، ومنها قطاع التعليم، والذي تجسد في استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠. وهو التحدي في نفس الوقت، لاتساع الفجوة بين المستهدف والواقع، ولكن لابد من السير في الطريق، على الأقل، لتقليل الفجوة وليس بالضرورة ردمها، لما يعانیه الواقع من عثرات كبرى تحول بينه وبين غايته (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، رؤية مصر ٢٠٣٠). وتعد الجودة في الوقت الحاضر أحد المداخل الأساسية في أي عملية تعليمية، لما لها من أثر بارز في تحقيق أهداف المجتمع والرقى به إلى أعلى درجات التميز، ولذا فان الأمر يتطلب تحسين أداء الجودة في التعليم بصورة مستمرة، حيث أنها تعتبر الطريق للتنمية البشرية المستدامة فهي الركيزة الأساسية في تطوير المعرفة واستخدامها ونشرها لخدمة المجتمع، مما يفرض عليها زيادة الاهتمام بجودة مخرجاتها والعمل على التحسين المستمر للمنتج التعليمي، وكل ذلك من أجل تحسين مهارات أفراد المجتمع والذي يعتبر شرط أساسي ومقوم ضروري لتطور المجتمع، لمواكبة العصر وتحدياته واستشراق المستقبل وتوقعاته (Sims, R. R. & Sims, S. J, 1995).

أسئلة الدراسة

ما مدي علاقة بين جودة التعليم في مصر والتنمية البشرية المستدامة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١. ما العلاقة بين جودة التعليم والتنمية البشرية المستدامة؟
٢. ما امكانية الاستفادة من جودة التعليم من أجل تحقيق أهداف التنمية البشرية في مصر؟

239 المجلد الواحد والخمسون، العدد السابع، الجزء الثالث، يوليو ٢٠٢٢

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

أهداف الدراسة

الهدف العام: تهدف الدراسة إلى إثبات صحة أو خطأ فرضية الدراسة.

ويتحقق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية الآتية:

1. قياس أثر جودة التعليم على التنمية البشرية المستدامة في مصر.
2. التعرف على كيفية الاستفادة من جودة التعليم من أجل تحقيق أهداف التنمية البشرية المستدامة في مصر.

فرضية الدراسة

هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين جودة التعليم والتنمية البشرية المستدامة في مصر.

منهجية الدراسة

من أجل إثبات صحة أو خطأ الفرض قامت الباحثة باستخدام أساليب التحليل التالية:

المنهج الوصفي والتحليلي: قامت الدراسة بوصف التركيب التعليمي لمخرجات المؤسسات التعليمية وتوضيح مدى العلاقة بين تلك المؤسسات والتنمية البشرية المستدامة ومدى ملائمة تلك المؤسسات لمتطلبات تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كما تم تجميع البيانات والدراسات عن الظاهرة ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة والوصول الى بعض الاستنتاجات الهامة وتقديم المقترحات المناسبة لإعادة العمل.

المنهج القياسي: تعتمد الدراسة على اجراء الانحدار باستخدام المربعات الصغرى العادية باستخدام طريقة التمهيد bootstrap للتعرف على العلاقة بين جودة التعليم والتنمية البشرية

المستدامة في مصر. وقد تم بناء متغير يعبر عن التنمية البشرية المستدامة من خلال قياس التفاعل بين التنمية البشرية وصافي الادخار المعدل بإضافة اضرار انبعاثات الجسيمات كنسبة من الدخل الوطني الإجمالي.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من خلال الآتي:

1. سد الفجوة في أدبيات التنمية البشرية المستدامة من خلال قياس العلاقة بين جودة التعليم والتنمية البشرية المستدامة والتي تتسم بالندرة الشديدة.
2. قد تساعد الدراسة إدارة المؤسسات التعليمية المصرية في الاهتمام بمخرجاتها لتحقيق متطلبات التنمية البشرية المستدامة.
3. يساعد تحديد العلاقة بين جودة التعليم والتنمية البشرية المستدامة في رسم السياسات التعليمية التي ترتقي بجودة التعليم من أجل تحقيق التنمية البشرية المستدامة.

الدراسات السابقة

1. دراسة أناستازيا نسي بولينا (٢٠١٥) بعنوان " التعليم من أجل التنمية المستدامة والأخلاقيات البيئية ". تهدف هذه الدراسة اظهار الدور الإيجابي للأخلاقيات البيئية في إنشاء وتطوير التعليم من أجل التنمية المستدامة.
- وتتلخص أهم نتائج وتوصيات الدراسة في الآتي:
- ان الخبرة المتاحة والقاعدة المفاهيمية للتعليم من أجل التنمية المستدامة تساعد في جعل التعليم أكثر كفاءة نظرًا لأنها تركز الاهتمام ليس فقط على الاستساخ البسيط للمعرفة

المكتسبة، ولكن على استخدامها العملي الإبداعي، خاصة لحل المشكلات البيئية والاجتماعية.

- التعليم من أجل التنمية المستدامة قادر على توفير التعليم مع التوجه نحو المستقبل. في الوقت نفسه، فهي خالية نسبيًا من التحيزات الأيديولوجية وقد تكون بمثابة ناقل تنموي للتعليم، وخالية من الاتجاهات المؤقتة.
- يعد التعليم من أجل التنمية المستدامة إحدى وسائل التطوير الاجتماعي والاقتصادي لأنه يعلم الناس التفكير في المتغيرات الحديثة والتي تساهم على المدى الطويل في تنشئة جيل قادر على إنتاج والابتكار.

٢. دراسة شوفي عبد الحميد، بن ميسي أحمد، (٢٠١٨)، بعنوان " التعليم كمؤشر للتنمية البشرية المستدامة في منطقة الهضاب العليا الوسطى الجزائرية"، والهدف من هذه الدراسة هو التعرف على الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الهضاب العليا الوسطى في إطار التنمية المستدامة، باعتبارها من أكثر المناطق التي تتذيل الترتيب في نسب النجاح وفي مختلف الأطوار على المستوى الوطني.

وتتلخص أهم نتائج الدراسة في الآتي:

- سجلت نسبة القيد في الأقسام التحضيرية " ٠٦ % في منطقة الدراسة، والصورة نفسها تكاد تتكرر في منطقة الهضاب العليا الغربية (٠٨%) حيث تشير الأرقام والمعطيات أن تفاوت هذه النسب ترتبط بدرجة تعليم الأم، فهي تتاهز ٣٥% عند الأم المتعلمة، و ٠٥ % عند الأم غير المتعلمة" (C.N.E.S,2014/2015).
- أظهرت النتائج تحسن النسب في جميع الشرائح التعليمية، وقد يعد ارتفاع معدلات الالتحاق من أهم أسباب تحسن المستوى التعليمي، وهو ما يعكس المساهمة الفعالة للدولة

في الإنفاق على القطاع التعليمي في إطار التنمية البشرية المستدامة على المستوى الوطني.

٣. دراسة المتولي سعيد بدير، (٢٠١٨)، بعنوان، "التعليم وعلاقته بالتنمية البشرية المستدامة (خبرات عالمية ودروس مستفادة)"، والهدف من هذه الدراسة هو القاء الضوء على مفاهيم التنمية والتنمية البشرية والتنمية المستدامة، والتعرف على علاقة التعليم بالتنمية البشرية المستدامة، وتسليط الضوء على التجارب الناجحة لبعض الدول مثل اليابان وماليزيا وكوريا الجنوبية التي نهضت بتحقيق التنمية البشرية المستدامة، وكيفية الاستفادة منها في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في مصر.

وتتلخص أهم نتائج الدراسة في الآتي:

- ان التعليم والتدريب يمثلان العمود الفقري للتنمية البشرية المستدامة، وبصفة خاصة التعليم المبني على التدريب والذي يتناسب مع طبيعة المرحلة التي تعيشها الدولة حيث أن اختلال النظام التعليمي يؤدي الي اختلال النظام الإنتاجي، وبالتالي اختلال توزيع الدخل، مما يؤدي الي اختلال النظام الاجتماعي والسياسي، كما ان التعليم من وجهة النظر الاقتصادية يعد سلعة استثمارية واستهلاكية خاصة وعامة في نفس الوقت فبعد ان كانت الصناعات الثقيلة والزراعة تتصدر الاقتصاديات العالمية، أصبحت المعرفة والإبداعات تحتل موقع الصدارة، كما ان الدول التي احتلت مكانة مرموقة في مجال التنمية البشرية المستدامة بدأت بالتعليم والبحث العلمي.
- هناك عدة دول مثل اليابان وماليزيا وكوريا الجنوبية أحدثت طفرة في مجال التنمية البشرية، يمكن الاستفادة منها كتجارب ناجحة.

٤. دراسة أناسي موهنتي، (٢٠١٨)، بعنوان " التعليم من أجل التنمية المستدامة: نموذج مفاهيمي للاستدامة التعليم للهند ". تتناول هذه الورقة في المقام الأول أهداف التنمية المستدامة لليونسكو (SDG) ، وخاصة الهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة - " ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدي الحياة للجميع" وخلفيتها التجريبية والنظرية أيضًا. حاول المؤلفون مراجعة الأدبيات حول "التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD) " و "الاستدامة في التعليم" لتقييم التعريف وأفضل الممارسات للتعليم المستدام.

٥. دراسة روضة جديدي، وفاء بنين، (٢٠٢٠) بعنوان " جودة التعليم كمدخل لتحسين جودة حياة الفرد في اتجاه تحقيق التنمية البشرية المستدامة (التجربة اليابانية أنموذجاً) ". هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على أهم الدروس المستفادة من التجربة اليابانية في جودة التعليم، الذي يعتبر أحد أهم مؤشرات جودة الحياة، والعمل على تجسيدها في واقع التعليم الجزائري، وذلك من أجل تحقيق تنمية بشرية مستدامة تواكب تطورات الالفية وتقلص من حجم الفجوة المعرفية وقد توصلت الدراسة الى جملة من التوصيات العملية التي نرجو تجسيدها في أرض الواقع أهمها ضرورة تضافر جهود القطاع الخاص الى جانب القطاع العام لتطوير التعليم وتحسين جودته والاستثمار فيه.

وتتلخص أهم نتائج الدراسة في الآتي:

- بالرغم من الجهود المبذولة في مجالي جودة حياة الفرد والتنمية المستدامة أو بالأحرى التنمية البشرية المستدامة إلا أنها تعتبر خطوة محتشمة مقارنة بما حقته الدول المتقدمة في هذا المجال.

- لا جودة في حياة الفرد ولا تنمية مستدامة إلا من خلال تصحيح مسار العملية التعليمية ليواكب ويستوعب هذه المفاهيم التي ماتزال حديثة العهد في أوساط العديد من الدول النامية ومنها الجزائر.

وتتلخص أهم نتائج الدراسة في الآتي:

- إذا أردنا تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وخاصة الهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة، يتعين علينا اعتماد التعليم من أجل التنمية المستدامة كعملية وآلية لجعل نظامنا التعليمي (على مستوى المدرسة) قويا وتقدميا ومستداما.
- اعتبار أن أي نظام تعليمي أو منظمة مدرسية تعزز الوعي بالتعقيدات والاختلافات في العالم المحيط وتعزز التغييرات من خلال استراتيجيات التعليم من أجل التنمية المستدامة انعكاسيا فيما يتعلق بالتعلم الاجتماعي والحركات الاجتماعية الجديدة.
- ٦. دراسة وسيم وجيه الكسان، (٢٠٢٠)، بعنوان " الحكم الرشيد والتنمية البشرية المستدامة " وتهدف هذه إلى قياس العلاقة بين الحكم الرشيد والتنمية البشرية المستدامة في مصر، خلال الفترة من عام ١٩٩٦ حتى عام ٢٠١٩ كمحاولة لسد فجوة ندرة الدراسات في هذا المجال.

وتتلخص أهم نتائج الدراسة في الآتي:

- أن الحكم الرشيد يساهم في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في مصر في الأجل الطويل فقط، أما في الأجل القصير لا توجد علاقة سببية بين الحكم الرشيد والتنمية البشرية المستدامة. كم أن التنمية البشرية المستدامة في العام السابق تساهم بشكل إيجابي ومعنوي في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في العام الحالي. كما ان التحكم في الفساد له علاقة سلبية ومعنوية مع مؤشر التنمية البشرية المستدامة.

ومما سبق يتضح ان هناك فجوة في الاديبيات الحالية، حيث لم تقم أي دراسة بالتحقيق في العلاقة بين جودة التعليم والتنمية البشرية في مصر، حيث تساهم الدراسة دور جودة التعليم في الارتقاء بمستوي التنمية البشرية في مصر، مما تساهم في لفت نظر متخذي القرار عن أفضل السياسات التي تساهم في تطوير خطط التنمية البشرية في مصر.

الإطار النظري للدراسة

المحور الأول: مفهوم التنمية البشرية المستدامة وأهم مؤشراتها

أولاً: مفهوم التنمية البشرية المستدامة: أثيرت قضية التنمية المستدامة لأول مرة خلال مؤتمر استكهولم سنة ١٩٧٢ ثم في مؤتمر ريودي جانيرو بالبرازيل ١٩٩٢، ثم تتابع المفهوم الى أن أصبح في الوقت الحالي هو المستخدم عند الحديث عن التنمية البشرية والتي يمكن تعريفها بأنها: إزالة العوائق التي تحول دون تصرف الافراد بكامل الحرية، وتهتم بتمكين المحرومين والمعرضين للإقصاء من الاستمتاع بحقوقهم والتعبير عما يشغلهم، واعلاء صوتهم والمشاركة بفاعلية في تقرير مصيرهم، وتهتم بحرية الفرد في عيش الحياة التي ينشدها والتصرف في شؤنه (تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٤). وقد أشار التقرير الى أن هذا المفهوم اكتسب صفة التحصين وذلك يعني حماية الإنجازات التي تحققت من المخاطر (الفقر والحرمان) وايضاً اكتسب لفظ المنعة البشرية والذي يعني تمتع الافراد بخيارات صلبة يستطيعون ممارستها اليوم وفي المستقبل بحيث يكون لديهم القدرة على التصدي للمواقف والتكيف معها من خلال توسيع خياراتهم، وتعزيز قدرة الفرد على التغيير، وبناء الكفاءات الاجتماعية، استراتيجية تنموية شاملة من أجل تمكين الانسان وبناء قدراته وتوسيع خيارته، في المجالات المختلفة سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو صحية أو تعليمية، أو بيئية وغيرها، مع التأكيد علي الانصاف والعدالة في توزيع الموارد بين الجيل الحالي والاجيال

القادمة علي حد سواء مما يجعل الانسان مؤهلاً لأن يكون قادراً علي استثمار المنافع التي تنتهي له من خلال العولمة ومواجهة أو تقليل التحديات التي تفرضها (التميمي، رعد سامي ٢٠١٣) ، وهي ايضاً عملية تصل الي إدارة الأسواق والإدارات الحكومية وكذلك العلاقة بين الحاكم والمحكوم والأحزاب السياسية والمؤسسات التشريعية، والمجتمع كله بصفة عامة ، ويتحقق تأثيرها على ارض الواقع من خلال تأثيرها في تعزيز القدرات والحريات للفرد سواء كان طفلاً أو امرأة أو رجل (صن، أمارتيا، ٢٠٠٤).

مما سبق يتبين لنا أن مفهوم التنمية البشرية حالياً يتجه نحو محورية الانسان في عملية التنمية من خلال بناء القدرات أو توسيع الخيارات والبدائل له، وأن تطور هذا المفهوم كان نتيجة التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي شهده العالم، كما أنه سيستمر في التطور مع تطور أحوال المجتمعات المختلفة بما يتماشى مع تطلعات واحتياجات الناس، لذلك اكتسب صفة الاستدامة، وقامت الدراسة بتلخيص عناصر التنمية البشرية المستدامة في الآتي:

- المساواة: أو تساوي الفرص المتاحة لجميع أفراد المجتمع.
 - التمكين: حيث ان التنمية تتم بواسطة الناس وليس فقط من أجلهم.
 - الإنتاجية: وتعني قدرة الانسان على القيام بأنشطة منتجة وخلقة.
 - الاستدامة: وتعني الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة وعدم الحاق الضرر بهم.
- من خلال العرض السابق يمكن للبحث الحالي تعريف التنمية البشرية المستدامة بأنها عملية شاملة ومستمرة تعمل على بناء الانسان عقلياً وبدنياً وروحياً، وتوسيع الخيارات أمامه في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والصحية والتعليمية عن طريق التعليم والتدريب والعدالة والانصاف، وبالتالي تمكينه من القدرة علي تلبية احتياجاته وتطلعاته، بما يلائم التطور العلمي والتقدم التقني والتكنولوجي، لمواجهة المخاطر البشرية

والطبيعية والتأقلم معها، فيعيش حياة صحية طويلة بمستوى لائق، مع الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة وعدم الحاق الضرر بهم.
ثانياً: مؤشرات التنمية البشرية المستدامة:

إن مقاييس التنمية البشرية المستدامة ومؤشراتها تعد انعكاس للمفاهيم المستخدمة في كل مراحل الفكر التنموي فكلما تطور المفهوم تطورت معه المقاييس لكي تعبر عنه بدقة. فعندما كان الهاجس التنموي يدور حول قياس مستوى الفقر كانت المقاييس تعكس الفقر البشري بإبعاده المختلفة (الفقر الفسيولوجي والفقر المعرفي والصحي...الخ) وهكذا وصولاً إلى استخدام مفهوم التنمية البشرية المستدامة الذي تم تطوير مقاييسه ومؤشراته بما ينسجم وروح هذا المفهوم.

وكلما تطور مفهوم التنمية البشرية المستدامة كلما تطورت معه المقاييس لتعبر عنه بدقة لذلك فهي تعد بمثابة انعكاس للمفاهيم المستخدمة في كل مرحلة.

وأبرز تلك المقاييس هو: دليل التنمية البشرية الذي يتشكل من ثلاثة مؤشرات هي:

1. طول العمر مقاساً بالعمر المتوقع عند الولادة.
2. التحصيل العلمي مقاساً بمؤشرات فرعية هي:
 - أ. نسبة البالغين الذين يقرأون ويكتبون.
 - ب. معدل القيد الإجمالي في المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والإعدادية.
3. مستوى المعيشة مقاساً بنصيب الفرد الحقيقي من الناتج المحلي الإجمالي بالدولار الأميركي محسوباً طبقاً لمبدأ تعادل القوة الشرائية.

ويتم قياس كل مؤشر من هذه المؤشرات الثلاث التي تمثل الدليل العام للتنمية البشرية بموجب صيغ معينة، حيث يؤخذ المتوسط الحسابي لقيم هذه المؤشرات للتعبير عن مستوى التنمية البشرية وللمقارنات الدولية أيضاً. ومن خلال هذه التصورات وتأكيداً على ان حق تلبية

الحاجات الأساسية للفرد هو حجر الأساس في انسانية مفاهيم التنمية فان تخفيف معاناة الشرائح الاجتماعية الفقيرة لا يتم الا من خلال اعادة توزيع الدخل. وزيادة الدخل مرهون بالنمو الاقتصادي وتحقيق معدلات تنمية اعلى ويقع ذلك على عاتق مشاركة الانسان النشطة فهو هدف التنمية ووسيلتها ويتحمل افراد المجتمع مسؤولية التنمية اخذين في الاعتبار الاحترام التام لحقوقهم وحررياتهم. ومن حق الدولة وضع سياسيات انمائية وطنية تهدف الى التحسين المستمر لرفاهية جميع السكان.

وضع التنمية البشرية المستدامة في مصر مقارنة ببعض الدول المختارة: يوضح الجدول التالي دليل التنمية البشرية لبعض دول العالم والدول العربية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة للأعوام (٢٠١٤-٢٠١٨-٢٠٢٠).

جدول رقم(1): دليل التنمية البشرية لبعض دول العالم والدول العربية للأعوام (٢٠١٣-٢٠١٧)
(٢٠١٧-٢٠١٩)

الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	الدولة	المؤشر لعام ٢٠١٣	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	الدولة	المؤشر لعام ٢٠١٧	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	الدولة	المؤشر لعام ٢٠١٩
١	النرويج	٠,٩٤٤	١	النرويج	٠,٩٥٣	١	النرويج	٠,٩٥٧
٢	استراليا	٠,٩٣٣	٢	سويسرا	٠,٩٤٤	٢	ايرلندا	٠,٩٥٥
٣	سويسرا	٠,٩١٧	٣	استراليا	٠,٩٣٩	٣	سويسرا	٠,٩٥٥
٤	هولندا	٠,٩١٥	٤	ايرلندا	٠,٩٣٨	٤	ايسلندا	٠,٩٤٩
٣١	قطر	٠,٨٥١	٣٤	الإمارات	٠,٨٦٣	٣١	الإمارات	٠,٨٩٠
٣٤	السعودية	٠,٨٣٦	٣٧	قطر	٠,٨٥٦	٤٠	السعودية	٠,٨٥٤
٤٠	الإمارات	٠,٨٢٧	٣٩	السعودية	٠,٨٥٣	٤٢	البحرين	٠,٨٥٢
٤٤	البحرين	٠,٨١٥	٤٣	البحرين	٠,٨٤٦	٤٥	قطر	٠,٨٤٨
٤٦	الكويت	٠,٨١٤	٤٨	عمان	٠,٨٢١	٦٠	عمان	٠,٨١٣
٥٥	ليبيا	٠,٧٨٤	٥٦	الكويت	٠,٨٠٣	٩١	الجزائر	٠,٧٤٨
٥٦	عمان	٠,٧٨٣	٨٥	الجزائر	٠,٧٥٤	٩٢	لبنان	٠,٧٤٤
٦٥	لبنان	٠,٧٦٥	٩٥	تونس	٠,٧٣٥	٩٥	تونس	٠,٧٤٠
٧٧	الأردن	٠,٧٤٥	١٠٨	ليبيا	٠,٧٠٦	١٠٢	الأردن	٠,٧٢٩
٩٠	تونس	٠,٧٢١	١١٥	مصر	٠,٦٩٦	١٠٥	ليبيا	٠,٧٢٤
٩٣	الجزائر	٠,٧١٧	١١٩	فلسطين	٠,٦٨٦	١١٦	مصر	٠,٧٠٧
١٠٧	فلسطين	٠,٦٨٦	١٢٠	العراق	٠,٦٨٥	١٢١	المغرب	٠,٦٨٦
١١٠	مصر	٠,٦٨٢	١٢٣	المغرب	٠,٦٦٧	١٢٣	العراق	٠,٦٧٤
١١٨	سوريا	٠,٦٥٨	١٥٥	سوريا	٠,٥٣٦	١٥١	سوريا	٠,٥٦٧

المصدر: تقارير التنمية البشرية، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة للأعوام (٢٠١٣-٢٠١٧-٢٠١٩).
تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (un.org).
[2018 human development statistical update ar.pdf \(undp.org\)](https://www.undp.org/content/dam/undp/2018-human-development-statistical-update-ar.pdf)
[HDR20%20standalone%20overview%20complete%20lowres%200315%20-%20AR.pdf](https://www.undp.org/content/dam/undp/2018-human-development-statistical-update-ar.pdf)

يتضح من بيانات جدول رقم (١) الآتي:

- سجلت مصر تحسنا طفيفا في أدائها على مؤشر التنمية البشرية من ٠,٦٩٦ في ٢٠١٧ الى ٠,٧ في ٢٠١٩، لتكون بذلك في فئة "التنمية البشرية المرتفعة".
- جاء أداء مصر دون متوسط تلك الفئة البالغ ٠,٧٥، كما جاء أقل من متوسط الدول العربية البالغ ٠,٧٠٣. ومن بين ١٨٩ دولة ومنطقة حكم ذاتي شملها المسح الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام ٢٠٢٠، جاءت مصر في المركز ١١٦.
- تراجعت مصر ٦ مراكز في الترتيب من بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٩ رغم تحسن أدائها.
- جاءت النرويج وأيرلندا وسويسرا في مقدمة الترتيب العالمي، في حين حلت دولة الإمارات في المركز ٣١ عالميا لتتصدر ترتيب الدول العربية.

جدول رقم (٢): بعض مؤشرات التنمية البشرية لمصر مقارنة ببعض الدول لعام ٢٠١٩

الدولة	العمر المتوقع عند الميلاد	نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية	نسبة الالتحاق بالمدارس الثانوية	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي
النرويج	٨٣	١٠٠	١١٧	٦٧٣٩٠
أيرلندا	٨٢	١٠١	١٥٥	٨٥٢٦٨
سويسرا	٨٤	١٠٥	١٠٣	٨٧٠٩٧
أيسلندا	٨٣	١٠٠	١١٨	٥٩٢٧٠
الإمارات	٧٨	١٠٨	١٠٥	٤٣١٠٣
السعودية	٧٥	١٠١	١١٢	٢٠١١٠
البحرين	٧٧	٩٨	٩٧	٢٣٤٤٣
قطر	٨٠	١٠٤	١٠٥	٥٠٨٠٥
عمان	٧٨	١٠٣	١٠٧	١٥٣٤٣
الجزائر	٧٧	١٠٧	١٠٠	٣٣١٠
الكويت	٧٥	٨٨	٩٨	٣٢٣٧٣
تونس	٧٧	١١٥	٩٣	٣٣٢٠
الأردن	٧٥	٨٢	٦٥	٤٢٨٣
فلسطين	٧٤	٩٨	٩١	٣٢٤٠
مصر	٧٢	١٠٦	٨٩	٣٥٤٨
المغرب	٧٧	١١٥	٨١	٣٠٠٩

المصدر: البنك الدولي

[إحصاءات التعليم | بنك البيانات \(albankaldawli.org\)](http://albankaldawli.org)

[نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي، طريقة الأطلس \(بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي\) |](http://albankaldawli.org)

[Data \(albankaldawli.org\)](http://albankaldawli.org)

المجلد الواحد والخمسون، العدد السابع، الجزء الثالث، يوليو ٢٠٢٢

251

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

يتضح من خلال بيانات جدول رقم (٢) الآتي:

- بالنسبة للعمر المتوقع عن الميلاد نجد أن سويسرا في المرتبة الأولى حيث بلغ العمر المتوقع عند الميلاد ٨٤ سنة خلال عام ٢٠١٩ ويليها كل من النرويج وايسلندا حيث بلغ العمر المتوقع عند الميلاد لكل منهما ٨٣ سنة، اما الدول العربية فنجد أن قطر في الأولى عربياً والخامسة عالمياً حيث بلغ العمر المتوقع عند الميلاد بها ٨٠ سنة، ويليها الامارات ٧٨ سنة، وتحتل مصر المرتبة الأخيرة حيث بلغ العمر المتوقع عند الميلاد بها ٧٢ سنة.
- أما نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية فنجد أن كل من تونس والمغرب هما الأعلى حيث بلغت نسبة الالتحاق بهما ١١٥٪ من إجمالي عدد التلاميذ الملتحقين بالتعليم الابتدائي، بينما كانت اقل نسبة للالتحاق بالتعليم الابتدائي للأردن حيث سجلت ٨٢٪ من إجمالي عدد التلاميذ الملتحقين بالتعليم الابتدائي، كما نجد ان مصر في المرتبة الرابعة.
- بالنسبة للالتحاق بالمدارس الثانوية تأتي ايرلندا في المرتبة الأولى بنسبة ١٥٥٪ من إجمالي الطلاب الملتحقين بالتعليم الثانوي، يليها ايسلندا حيث بلغت نسبة الملتحقين بالمدارس الثانوية بها ١١٨٪ من إجمالي الطلاب الملتحقين بالتعليم الثانوي، وتأتي الأردن في المرتبة الأخيرة حيث سجلت ٦٥٪ من إجمالي الطلاب الملتحقين بالتعليم الثانوي.
- بالنسبة لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي تأتي سويسرا في المرتبة الأولى حيث بلغ نصيب الفرد بها ٨٧٠٩٧ دولار أمريكي للفرد، يليها ايرلندا حيث بلغ نصيب الفرد بها ٨٥٢٦٨ دولار أمريكي للفرد، وتأتي قطر في المرتبة الأولى عربياً حيث بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بها ٥٠٨٠٥ دولار، يليها الامارات بمبلغ ٤٣١٠٣ دولار أمريكي للفرد.

المحور الثاني: مفهوم جودة التعليم أهم مؤشرات:

أولاً: مفهوم جودة التعليم: تعرف الجودة في التعليم بأنها العملية التي تهدف إلى الارتقاء بالعملية التعليمية وتحقيق نقلة نوعية من خلال تطبيق حزمة من الإجراءات والأنظمة التعليمية وتوثيق للبرامج التعليمية المختلفة، وجدير بالذكر أن هذا الارتقاء في العملية التعليمية يتكون من خلال رفع المستويات المختلفة لدى الطلاب، سواء كانت هذه المستويات على الصعيد الجسمي أو النفسي أو حتى الاجتماعي والعقلي مما يؤدي إلى تحسين المستويات التعليمية لهؤلاء الطلاب وقدرتهم على القيام بالعمليات التعليمية المختلفة، ولا تقتصر جودة التعليم على الطلاب فقط، بل تشمل أيضاً نواحي مختلفة كالمعلم والمنهج الدراسي والمجتمع المدرسي والبيئة المحيطة. (طارق عبد الرؤوف عامر، ٢٠١٥) كما تعرف أيضاً بأنها "كل ما يؤدي إلى تطوير القدرات الفكرية والمهارية لدى الطلب، وكل ما يؤدي إلى تحسين مستوى الفهم والاستيعاب، ويزيد قدراتهم على حل القضايا أو المشكلات التي تواجههم، ويزيد من قدراتهم على توصيل المعلومات بشكل فاعل، واستثمار ما تعلموه في التصرف مع الأمور التي تواجههم، وفيما سيدرسون(مبارك عبد الوهاب حسن، ٢٠١٦)".

ان مفهوم الجودة في تطور مستمر بصفة عامة، ولكن عادة يتم التركيز على مهارات القراءة والكتابة والحساب، الى جانب التركيز على بعض العوامل الأساسية في العملية التعليمية مثل المدرسين والمناهج والاختبارات والتقييم والإدارة والتخطيط وتطوير السياسات (حامد عمار، محسن يوسف، ٢٠٠٦). وتتوقف جودة العملية التعليمية على مجموعة من العوامل مثل: جودة البرامج، جودة مستوى الإدارة، جودة البنية الأساسية، جودة الطلاب، جودة مستوى العاملين.

ثانياً: أهم مؤشرات قياس جودة التعليم (European Research Associates,2006):
وتنقسم مؤشرات الكفاءة الداخلية الى مؤشرات كمية ومؤشرات نوعية وهي كما يلي:
المؤشرات الكمية وأهمها:

- الأمية: حيث يعد ارتفاع معدلات الامية بين الكبار وتزايد أعداد الأميين من أهم المؤشرات التي تدلى على انخفاض مستوى كفاءة العملية التعليمية داخل الدولة.
- معدلات الالتحاق بالتعليم: تعتبر معدلات الالتحاق بالتعليم مؤشراً هاماً لتقدير كفاءة العملية التعليمية ومدى قدرة النظام التعليمي على استيعاب الفئات المستهدفة. وتقدر معدلات الالتحاق على أساس الإجمالي او الصافي، وتقاس معدلات الالتحاق الاجمالية بالتعليم بنسب التلاميذ المقيدين الى التلاميذ في الشريحة العمرية المقابلة لها، مثال على ذلك معدلات الالتحاق بالتعليم الاجمالية في المرحلة الابتدائية تقاس بنسبة التلاميذ المقيدين في المرحلة الابتدائية الى التلاميذ في الفئة العمرية (6-11) سنة (معهد التخطيط القومي، 1999/98).
- معدلات التسرب: ويقصد بالتسرب من التعليم التلاميذ الذين يتوقفون عن التعلم لأي أسباب غير الوفاة وتعدد أسباب التسرب من التعليم؛ وهي تشير الى عدم قدرة النظام التعليمي ليكون جذاباً بدرجة تكفي لتعبئة الفئات الفقيرة ومنعها من التسرب. ويرى البعض أن الكثير من الأسباب تعود الى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وليس للنظام التعليمي نفسه، ويعد من أهم مؤشرات كفاءة النظام التعليمي هو مدى نجاحه في تخفيف تأثير تلك الظروف على أدائه (معهد التخطيط القومي، 1999/98).

المؤشرات النوعية ومنها (معهد التخطيط القومي، ١٩٩٩/٩٨):

- (١) **كثافة الفصول:** حيث تعتبر كثافة الفصول من أهم المؤشرات التي تستخدم في قياس كفاءة النظام التعليمي، وذلك لأن الفصل المزدحم لا يمكن المدرس من الاهتمام بالتلاميذ ومراعاة الفروق الفردية بينهم، وأيضاً لا يمكن التلاميذ من استيعاب دروسهم، وهذا يجعل الفصل المزدحم يعجز عن تحقيق الهدف الذي بنى من أجله.
 - (٢) **عدد التلاميذ الى كل مدرس:** ويبين هذ المؤشر انه كلما انخفض نصيب المدرس من عدد التلاميذ كلما أدى ذلك الى زيادة اعتناء المدرس واهتمامه بهم، وذلك ينعكس على بشكل إيجابي على درجة تحصيل التلاميذ وعلى مدى ارتباطه بالمدرسة، مما يؤدي الى تحسين زيادة كفاءة نوعية التعليم.
 - (٣) **حالة المباني المدرسية:** حيث يؤدي النقص الكمي والكيفي في المباني الى اللجوء الى تعدد الفترات الدراسية، حيث يتم استغلال المبنى من أكثر من مدرسة احداها خلال الفترة الصباحية والأخرى خلال الفترة المسائية.
- يوضح الجدول التالي إحصاءات التعليم ما قبل الجامعي - مراحل الاجمالية للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١.

جدول رقم (٣): احصاءات التعليم قبل الجامعي - مراحل اجمالية ٢٠٢٠ / ٢٠٢١

إجمالي معلمي معينين ومتعاقدين	عدد التلاميذ			عدد المدارس	المرحلة
	جملة	اناث	ذكور		
٥٩٥٢٣	١٢٦٠٦٤٣	٦١٢١٧٣	٦٤٨٤٧٠	١٢٦٦٧	ما قبل الابتدائي
٤٤٢٣٠٣	١٣٣٧٠٣٤٠	٦٥٠٨٣٤٤	٦٨٦١٩٩٦	١٩٣٣٢	الابتدائي
٧٩٩٧	١٣٦٢٧٢	٩٢٤٦٥	٤٣٨٠٧	٤٩٤٢	التعليم المجتمعي (١)
٢٥٢٣٣٨	٥٥٤٤٥٦٨	٢٦٨٣٩٧٩	٢٨٦٠٥٨٩	١٢٩٦٤	الإعدادي
١٠٢٨٧٠	١٩١٥٧٨٥	١٠٥٠٤٣٩	٨٦٥٣٤٦	٤٠٧٦	الثانوي العام
٨٩٢٧٣	٩٩٩٢٣١	٣٤٣١٢٧	٦٤٦١٠٤	١٣٧٣	الثانوي الصناعي
١٢١٣٢	٢٤٧٧٣٨	٣٤٢٦٠	٢١٣٤٧٨	٢٦٩	الثانوي الزراعي
٣٦٤٣٥	٨١٥٤١٦	٤٧٢٣٨٣	٣٤٣٠٣٣	٨٨١	الثانوي التجاري
٢٨٣٤	٧٠٢١٢	٢٣٢٣٧	٤٦٩٧٥	١٢٩	الثانوي الفندقي
٩٩٣٤	٤٣٧١٩	١٥٧٦٢	٢٧٩٥٧	١١١٦	التربية الخاصة
١٠١٥٧٠٠	٢٤٤٠٣٩٢٤	١١٨٤٦١٦٩	١٢٥٥٧٧٥٥	٥٧٧٤٩	الإجمالي

المصدر: وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة لتنظيم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الملخص الإحصائي للتعليم قبل الجامعي. [matwaya2021.pdf\(emis.gov.eg\)](http://matwaya2021.pdf(emis.gov.eg))

التعليم المجتمعي (١) هو نظام دراسي فصل واحد حكومي.

يتضح من بيانات جدول رقم (٣) ما يلي:

- إجمالي عدد المدارس بمرحلة التعليم قبل الجامعي ٥٧,٧ ألف مدرسة، ويبلغ عدد المدارس للمرحلة الابتدائية ١٩,٣ ألف مدرسة وتمثل نسبة ٣٣,٥% من إجمالي عدد المدارس بمرحلة التعليم قبل الجامعي.
- إجمالي عدد التلاميذ بالتعليم قبل الجامعي يبلغ حوالي ٢٤,٤٤ مليون طالب وطالبة، وتبلغ نسبة الإناث ٤٨,٥ من إجمالي الملتحقين بكل مراحل التعليم قبل الجامعي مقابل ٥١,٥% للذكور.

- تبلغ نسبة المتحقين بالتعليم الفني بأنواعه المختلفة (زراعي/تجاري/صناعي / فندقي) ٥٣,٢٪ من إجمالي المتحقين بالمرحلة الثانوية مقابل ٤٦,٨٪ بنظام الثانوية العامة.
 - أما بالنسبة لهيئة التدريس العاملة في التعليم قبل الجامعي على اختلاف مراحلها فيبلغ عددها ١,١٥ مليون مدرس ومدرسة. ويمثل مدرسو المرحلة الابتدائية نسبة ٤٣,٥٪ من إجمالي المدرسين والمدربات بمرحلة التعليم قبل الجامعي.
- موقع مصر في التقييم العالمي من حيث جودة التعليم:** يعد التقييم العالمي لجودة التعليم أحد أهم الإحصائيات التي تحدد مدى تقدم الدول، حيث إن التعليم واحدًا من الأعمدة الرئيسية التي تعتمد عليها كل دولة للارتقاء، لذا وجب على الجهات المختصة في كل دولة أن تطور من الوسائل والمناهج المستخدمة في تعليم الطلاب، لتتمكن كافة الدول من تحديد مدى جودة ما تقدمه لطلابها من تعليم، بل ومراقبة التقدم الذي يتم إحرازه مقارنة بالدول الأخرى تم اللجوء إلى تصنيف خاص بالتعليم، ويتم تقييم أفضل دول العالم في مجال التعليم من خلال بعض المعايير والمقاييس الهامة، والتي من أهمها هو نسبة المتعلمين من البالغين وأيضًا معدل الالتحاق في المراحل الابتدائية والثانوية وعدد السنوات التي تقضيها المرأة في المراحل التعليمية. ويعتمد تقرير "US News" في تصنيفه على عدد من المعايير من بينها عمل استطلاعات رأي تركز على مدى امتلاك كل دولة لمنظومة تعليمية متطورة وذات جودة مقارنة بغيرها وتضم قائمة التقرير ما يقرب من ٧٨ دولة.

ويوضح الجدول التالي الترتيب العالمي لأفضل الدول من حيث جودة التعليم في ٢٠٢١ وفقاً لما ورد بتقرير "US News":
جدول رقم (٤): الترتيب العالمي لأفضل الدول من حيث جودة التعليم خلال عامي (٢٠٢٠-٢٠٢١) (بالمليون نسمة)

دولة	عام ٢٠٢٠	عام ٢٠٢١	عدد السكان
الولايات المتحدة	١	١	٣٣٢,٩
المملكة المتحدة	٢	٢	٦٤,٢
ألمانيا	٤	٣	٨٣,٩
كندا	٣	٤	٣٨,١
فرنسا	٥	٥	٦٥,٤
سويسرا	٦	٦	٨,٧
اليابان	١١	٧	١٢٦
أستراليا	٧	٨	٢٥,٧
السويد	٨	٩	١٠,١
هولندا	٩	١٠	١٧,١

المصدر:

US News Education | Best Colleges | Best Graduate Schools | Online Schools
Best Countries for Education | U.S. News Best Countries (usnews.com)
وفقاً لعدد من الإحصائيات التي تم إعدادها لتصنيف جودة التعليم داخل الوطن العربي من مؤسسات ومنظمات مختلفة، وبعد مقارنة الإمكانيات المتاحة مع الدول العالمية لرصد الدول العربية ذات الوسائل التعليمية المتميزة، والمتقدمة خلال عام ٢٠٢١، حيث قامت أغلب الدول العربية بطرح خطط تعليمية جديدة في ضوء انتشار فيروس كورونا من أجل توفير وسائل تعليمية حديثة وتطوير الدراسة عن بعد لاستكمال الدراسة في ظل مكافحة الوباء، مما جعل بعض الدول تقفز إلى الأمام بشكل قوي، وتحتل العشرة مراكز الأولى في هذا ترتيب جودة التعليم، وذلك كما يلي:-

جدول رقم (٥): الترتيب العالمي للدول العربية من حيث جودة التعليم خلال عامي (٢٠٢٠-٢٠٢١)

الترتيب	الدولة	2020	2021
١	الإمارات	٢٨	٢٧
٢	السعودية	٤٦	٣٥
٣	مصر	٤٢	٣٩
٤	قطر	٣٧	٤١
٥	المغرب	٥٧	٥٧
٦	الأردن	٥٣	٥٨
٧	عمان	٦٢	٦٢
٨	تونس	٦٣	٦٧
٩	لبنان	٦٩	٧٠
١٠	العراق	--	٧٧

المصدر: Best Countries for Education , 06/12/2021, usnews.com

يتضح من خلال جدول رقم (٥) ما يلي:

- دولة الإمارات العربية: بالمركز الأول، والتي تحتل المركز السابع والعشرين عالمياً.
- المملكة العربية السعودية: بالمركز الثاني، والتي تحتل المركز الرابع والثلاثين عالمياً.
- جمهورية مصر العربية: بالمركز الثالث والتي تحتل المركز الثامن والثلاثين عالمياً.
- دولة قطر: بالمركز الرابع، وتحتل المركز الأربعون عالمياً.
- المغرب: بالمركز الخامس، وتحتل المركز السادس والخمسين عالمياً.
- الأردن: بالمركز السادس، وتحتل المركز السابع والخمسون عالمياً.
- سلطنة عمان: بالمركز السابع، وتحتل المركز الواحد والستون عالمياً.
- دولة تونس: بالمركز الثامن، وتحتل المركز السادس والستون عالمياً.
- دولة لبنان: بالمركز التاسع، وتحتل المركز التاسع والستون عالمياً.
- دولة العراق: بالمركز العاشر، وتحتل المركز السادس والسبعين عالمياً.

المجلد الواحد والخمسون، العدد السابع، الجزء الثالث، يوليو ٢٠٢٢ 259

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

الإطار التطبيقي للدراسة

اعتمدت الدراسة على بناء نموذج قياسي يعكس العلاقة بين جودة التعليم والتنمية البشرية المستدامة من خلال دراسة (Rizkallah,2020). ويتمثل النموذج فيما يلي:

$$EHDi_i = C + EYS_i + MYS_i + GINI_i + E_i \dots (1)$$

حيث ان:

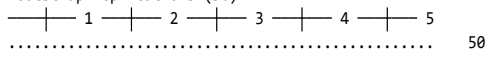
سنوات الدراسة	<i>i</i>
الحد الثابت	<i>C</i>
تفاعل التنمية البشرية مع صافي الادخار المعدل بما في ذلك اضرار انبعاثات الجسيمات.	<i>EHDI</i>
عدد سنوات الدراسة المتوقعة	<i>EYS</i>
متوسط سنوات الدراسة	<i>MYS</i>
نصيب الفرد من الدخل الوطني الاجمالي	<i>GINI</i>
حد الخطأ	<i>E</i>

وتم الحصول علي صافي الادخار المعدل بما في ذلك اضرار انبعاثات الجسيمات من موقع البنك الدولي. اما عدد سنوات الدراسة المتوقعة ومتوسط سنوات الدراسة ونصيب الفرد من الدخل الوطني من موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وتتمثل فترة الدراسة من عام ١٩٩٦ الي عام ٢٠١٩.

واستخدمت الدراسة اسلوب الانحدار بطريقة المربعات الصغرى العادية باستخدام التمهيدي bootstrap. وقد تم بناء متغير يعبر عن التنمية البشرية المستدامة من خلال قياس التفاعل بين التنمية البشرية وصافي الادخار المعدل بإضافة اضرار انبعاثات الجسيمات كنسبة من الدخل الوطني الإجمالي.

جدول رقم (٦): قياس العلاقة بين جودة التعليم والتنمية البشرية المستدامة في مصر من عام ١٩٩٦ حتى عام ٢٠١٩

Bootstrap replications (50)



Linear regression

Number of obs	=	24
Replications	=	50
Wald chi2(3)	=	35.45
Prob > chi2	=	0.0000
R-squared	=	0.6244
Adj R-squared	=	0.5681
Root MSE	=	1.0051

EHDI	Observed		Bootstrap		Normal-based	
	Coef.	Std. Err.	z	P> z	[95% Conf. Interval]	
EYS	-.4995157	1.104416	-0.45	0.651	-2.664132	1.6651
MES	-3.926117	1.286828	-3.05	0.002	-6.448254	-1.403981
GINI	.0025543	.0006773	3.77	0.000	.0012268	.0038818
_cons	9.389254	8.27705	1.13	0.257	-6.833465	25.61197

المصدر: تم بمعرفة الباحثون

وتوصلت الدراسة الي ان العامل الرئيسي المؤثر على التنمية البشرية المستدامة في مصر هو نصيب الفرد من الدخل الوطني، حيث ان هناك علاقة موجبة ومعنوية ضعيفة نسبيا بنين نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والتنمية البشرية المستدامة كما يتضح من الجدول رقم (٦). اما مؤشرات جودة التعليم، فكان مؤشر عدد سنوات الدراسة المتوقعة لم يكن معنويا، مما يدل على ان السنوات المتوقعة للدراسة لم يكن لها تأثير في تحقيق التنمية البشرية المستدامة خلال فترة الدراسة من ١٩٩٦ الي ٢٠١٩. اما مؤشر متوسط سنوات الدراسة فكان سلبيا ومعنويا، مما يدل على ان زيادة عدد سنوات الدراسة كان له تأثيرا سلبيا على التنمية

البشرية المستدامة في مصر خلال سنوات الدراسة. مما يعني ان التنمية البشرية المستدامة في مصر يتحكم فيها متوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني. وهو ما يعكس حقيقة ان جودة التعليم في مصر مرتبطة بمستوي دخل الاسرة، مما يعني كلما ارتفع مستوى الدخل ارتفع جودة التعليم والذي ينعكس في الأخير على ارتفاع مستويات التنمية البشرية المستدامة في مصر خلال فترة الدراسة.

ومما سبق يمكن عرض أهم نتائج الدراسة كما يلي:

- ١- سجلت مصر تحسنا طفيفا في أدائها على مؤشر التنمية البشرية من ٠,٦٩٦ في ٢٠١٧ الى ٠,٧ في ٢٠١٩، لتكون بذلك في فئة "التنمية البشرية المرتفعة".
- ٢- تأتي مصر في المرتبة الرابعة لمؤشر الالتحاق بالمدارس الابتدائية حيث سجلت ١٠٦٪ من اجمالي عدد التلاميذ الملحقين بالتعليم الابتدائي.
- ٣- تحسن مركز مصر في المركز الثالث عربياً وتحتل المركز الثامن والثلاثين عالمياً فيما يتعلق بالترتيب العالمي للدول العربية من حيث جودة التعليم خلال عامي (٢٠٢٠-٢٠٢١).
- ٤- العامل الرئيسي المؤثر على التنمية البشرية المستدامة في مصر هو نصيب الفرد من الدخل الوطني، حيث ان هناك علاقة موجبة ومعنوية ضعيفة نسبيا بنين نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والتنمية البشرية المستدامة.

التوصيات

تهدف الدراسة الي قياس أثر جودة التعليم على لتنمية البشرية المستدامة في مصر لتحديد أهم العوامل الدافعة الي تحقيق أهداف التنمية البشرية في مصر، في ضوء ذلك توصي الدراسة بالآتي:

التوقيت	القائم بالتنفيذ	التوصية	ممسلسل
٢٠٣٠	- وزارة المالية - وزارة التعليم - وزارة التعليم العالي	فك الارتباط بين دخل الفرد ومستوى جودة التعليم في مصر من خلال الارتقاء بمستوى منظومة التعليم في المدارس والجامعات الحكومية وبالتالي إتاحة فرصة تعليم رفيعة المستوى لكافة الطلاب دون ربط ذلك بمستوى الدخل.	١
	- وزارة المالية - وزارة التعليم - الجهاز المركزي للمحاسبات - مجلس النواب	العمل على تخصيص الأمثل لموارد الدخل القومي الموجهة للتعليم حتى يتحقق الارتقاء الحقيقي في مستوى جودة التعليم.	٢
	- وزارة المالية - وزارة التعليم - وزارة التعليم العالي - وزارة الصحة	ضرورة ربط جودة التعليم بمنظومة الصحة في المدارس والجامعات حتى تحقق التنمية البشرية المستدامة.	٣
	- وزارة التخطيط - وزارة المالية - وزارة التعليم - وزارة التعليم العالي	يجب اندماج مفهوم الاستدامة بخطط التعليم حتى ينعكس ذلك على تحقيق التنمية البشرية المستدامة.	٤

المراجع

- التميمي، رعد سامي، العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي. الفرص والتحديات، دار دجلة، الأردن، ٢٠١٣، ص ٧٢.
- المتولي سعيد بدير، بعنوان "تعليم وعلاقته بالتنمية البشرية المستدامة (خبرات عالمية ودروس مستفادة)"، مجلة تطوير الأداء الجامعي المجلد (٧)، العدد (٢)، ٢٠١٨، ص ١٥٠-٢٠٥.
- تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٤: المضي في التقدم: بناء المنعة لدرء المخاطر، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، ص ٤.

حامد عمار، محسن يوسف، " خبرات وتجارب دولية في اصلاح وتطوير التعليم "، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص ١٩١.

روضة جديدي، وفاء بنين، " جودة التعليم كمدخل لتحسين جودة حياة الفرد في اتجاه تحقيق التنمية البشرية المستدامة (التجربة اليابانية أنموذجاً)"، أعمال الملتقى الوطني الأول: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر - الأبعاد والتحديات، ص ٢٩٧ - ٣١١، ٢٠٢٠.

سلمان صدام جاسم، " استراتيجية التنمية البشرية أساس في ضمان التنمية المستدامة في التعليم"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثامن، ٢٠١٩، ص ص ٢٨٥-٣٠٠.

شوفي عبد الحميد، بن ميسي أحمد، بعنوان " التعليم كمؤشر للتنمية البشرية المستدامة في منطقة الهضاب العليا الوسطى الجزائرية. المسيلة، الجلفة، الأغواط هل تحققت الأهداف الإنمائية للألفية؟"، مجلة علوم وتكنولوجيا D، العدد (٤٧)، ٢٠١٨، ص ص ٢٩-٣٩.

صن، أمارتيا، " التنمية حرية"، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد (٣٠٣)، ٢٠٠٤، ص ص ٨-٩.

طارق عبد الرؤوف عامر، الجودة الشاملة والاعتماد في التعليم: اتجاهات معاصرة، صفحة ٢٢.

عبد الرحمن نجيب وآخرون، بعنوان " أهمية تطبيق نظام جودة عالمي على العملية التعليمية من وجهة نظر طلاب قسم اللغة الفرنسية من كلية الآداب في جامعة دمشق"، مجلة جامعة دمشق المجلد (٢٢)، العدد (٢)، ٢٠٠٦، ص ص ٤٩٩-٥٢٢.

مبارك عبد الوهاب حسن، "تطبيق معايير ضمان جودة التعليم في المؤسسات التعليمية العليا في نيجيريا كلية التربية العليا لولاية جيجاوا نموذجاً"، المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم العالي، ٢٠١٦، ص ٢٨٨.

محمد كامل التابعي سليم، التنمية البشرية المستدامة، سلسلة قضايا، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (٢٠)، أب ٢٠٠٦، ص ٥.

264 المجلد الواحد والخمسون، العدد السابع، الجزء الثالث، يوليو ٢٠٢٢

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

- منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو)، التعليم للجميع الخاص بالدول العربية، مكتب اليونسكو في الدول العربية، بيروت، ٢٠١٤ ص ٢٠.
- معهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية مصر، ١٩٩٩/٩٨، ص ٦٣.
- معهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية مصر، ١٩٩٩/٩٨، مرجع سبق ذكره، ص ٦٥.
- معهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية، مصر، ١٩٩٩/٩٨، مرجع سبق ذكره، ص ٦٩.
- Sims, R. R. & Sims, S. J. (1995): Toward an understanding of Total Quality Management: Its relevance and contribution to Higher Education, West Port, New York, p43.
- Conseil national économique et social (C.N.E.S), rapport national sur le développement humain (2014/2015), p 49, P50.
- European Research Associates, “Key Education- Indicators on Social Inclusion Efficiency”, Final Report, October 2006 p.97
- European Research Associates, “Key Education- Indicators on Social Inclusion Efficiency”, Final Report, October 2006 p.97
- Wasseem waguhi Alexan Rizkallah, “The relationship between good governance and sustainable human development: Evidence from the Egyptian experience”, international Journal of Advanced Engineering and Business Sciences, vol. 1, Special Issue,2020.

[إحصاءات التعليم | بنك البيانات \(albankaldawli.org\)](http://albankaldawli.org)

[تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي \(un.org\)](http://un.org)

2018_human_development_statistical_update_ar.pdf

[undp.org\) HDR20%20standalone%20overview%20complete%20lowres%200315%20-%20AR.pdf.](http://undp.org/HDR20%20standalone%20overview%20complete%20lowres%200315%20-%20AR.pdf)

منظمة الأمم المتحدة، أهداف التنمية المستدامة، الهدف الرابع، ٢٠١٩،
<https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/education>
نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي، طريقة الأطلس (بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي)
.Data (albankaldawli.org).
وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية رؤية مصر ٢٠٣٠ (mped.gov.eg)
وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الملخص الاحصائي
matwaya2021.pdf (emis.gov.eg) للتعليم قبل الجامعي.
US News Education | Best Colleges | Best Graduate Schools | Online
Schools Best Countries for Education | U.S. News Best
Countries (usnews.com)
usnews.com، Best Countries for Education , 06/12/2021

THE IMPACT OF THE QUALITY OF EDUCATION ON SUSTAINABLE HUMAN DEVELOPMENT IN EGYPT

Rabab K. Abd El- Gwad⁽¹⁾; Mahmoud M. Sobh⁽²⁾
and Wasem W. Elkasas⁽³⁾

- 1) Faculty of Graduate Studies and Environmental Research, Ain Shams University
- 2) Faculty of Commerce, Ain Shams University
- 3) Taiba Higher Institute of Computer and Management Sciences

ABSTRACT

This study aims to investigate the relationship between education quality and sustainable human development in Egypt during the period from 1996 to 2019. The study relied on a regression using ordinary least squares using bootstrap. A variable that expresses sustainable human development has been built by measuring the interaction between human development index and adjusted net savings by adding particulate emissions damages as a percentage of gross national income. The study concluded that there is weak positive relationship between the per capita gross national income and sustainable human development. As for the quality of education, expressed as the average years of schooling, it was inversely related to sustainable human development. Therefore, the study confirms that the decisive factor in achieving human development in Egypt during the study period was the average per capita income, not the quality of education.